AL-TAKAMUL AL-MA'RIFI |JUNE 2023|VOL. 6 ISSUE 1
E: ISSN: 2716-6889 I E: ISSN: 2716-6902
http://devojs.usas.edu.my/altakamul/index.php/altakmulfiles

التناسق البياني لكلمات القرآن: الحلم نموذجا

EXPRESSIVE CONSISTENCY IN THE WORDS OF QUR'AN: A STUDY ON AL-HILM (FORBEARANCE)

Anwar Almustafa
Universiti Sultan Azlan Shah, Bukit Chandan, 33000 Kuala Kangsar, Perak, Malaysia.
Tel: +60192970614, E-mail: anwar@usas.edu.my

الملخص

وصف الله نفسه في القرآن الكريم بأوصاف الكمال المطلق التي لا يتصف بها إلا هو ومنها صفة الحلم، فقد وردت في آيات كثيرة مقترنة بصفات مختلفة. وبما أن التدبر في هذا التنزيل الحكيم المحكم مأمور به، فمن حق التدبر أن يحاول القارئ الوقوف على حكمة ومناسبة الكلمة في السياق الذي وردت فيه، وخصوصا تنوع وصف الله لنفسه بصفة الحلم بتنوع سياق الآيات. فصفة الحلم التي وصف الله بها نفسه تنوع التعبير القرآني عنها سواء أكان في سياق الآية أم في الصفة المقترنة بها مما يستدعي الوقوف عليها بتفكر وتدبر لمعرفة المعاني التي أرادها الله من هذا التنويع والاقتران والاختيار الخاص في السياق الخاص. هدفت المقالة إلى إبراز التناسق البياني القرآني من خلال الغوص في دلالة الحلم الذي وصف به الله من حيثية تناسبه مع سياق الآية التي ورد فيها واقترانه بالصفات الأخرى المختلفة. واعتمدت المقالة المنهج الاستقرائي والتحليلي والمقارن بتتبع كتب المفسرين في مظانها وكتب اللغة وتمحيص المعلومات وتفكيكها إلى أجزائها وتحديد الأسباب والدوافع مع المقارنة بين ما في هذه الكتب من اختلاف. توصلت المقالة إلى نتائج أهمها: ثبوت التناسق البياني في القرآن الكريم في محل الدراسة وهو التذييل بصفة الحلم في الإتيان بها، وتقديمها، وتأخيرها، والعدول عن صفة إليها، وأنه جار على نسق واحد من الاعتبارات الدقيقة المتنوعة.

الكلمات المفتاحية: التناسق البياني، التذييل، الحليم في القرآن الكريم.

E: ISSN: 2716-6889 I E: ISSN: 2716-6902
http://devojs.usas.edu.my/altakamul/index.php/altakmulfiles

Abstract

Allah describes Himself in the Holy Qur'an with the descriptions of absolute perfection that only He is characterized by, including the attribute of al-hilm (forbearance). It is mentioned in many verses associated with different attributes. As reflecting on this wise and precise revelation is commanded, the reader has to find the wisdom and appropriateness of the words in the context in which they are mentioned, especially due to the fact that Allah describes Himself with al-hilm with varying context of the verses. The description of al-hilm in which Allah described Himself, differs between Qur'anic expressions, whether in the context of the verse, or in the description associated with it. The latter calls for care and contemplation in order to know the meanings that Allah intended from this diversification, association and divine choice in particular context. The article aimed to highlight the Qur'anic rhetorical consistency by diving into the meaning of al-hilm in which Allah describes Himself in terms of its relevance to the context of the verse in which it is mentioned and its association with various other attributes. This article adopted an inductive, analytical and comparative method by analysing books of tafsir particularly in related points and books of Arabic Language – examining the information, splitting down its components and determining the causes and reasons with a comparison between the books. The article concluded many important results, the most important of which is: the rhetorical consistency is already defined in the Holy Qur'an in the subject of the study, which is the subjunction to the description of the al-hilm – its mentioning, advancing over other words and vis versa, and deviation from an attribute to it. Furthermore, it is in accordance to one of the various meticulous aspects.

Keywords: expressive consistency, subjunction, al-Halim in the Holy Qur'an.

المبحث الأول

المقدمة

انطلاقًا من قول الله تعالى: ﴿آلر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [الهود: 1] أي نظمت نظمًا رصينًا محكمًا لا يقع فيه نقض ولا خلل، كالبناء المحكم المرصف كما قاله الزمخشري في الكشاف (1987)، وآيات أخرى كثيرة في القرآن تؤكد نفس المعنى وقوله تعالى: ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً﴾ [النساء: 82] قال الزمخشري: "تدبُّر الأمر تأمُّله والنظر في إدباره وما يؤول إليه في عاقبته ومنتهاه، ثم استعمل في كل تأمل فمعنى تدبر القرآن تأمل معانيه وتبصر ما فيه لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً لكان الكثير منه مختلفا متناقضا قد تفاوت نظمه وبلاغته ومعانيه، فكان بعضه بالغا حدّ الإعجاز، وبعضه قاصرا عنه يمكن معارضته، وبعضه إخبارا بغيب قد وافق المخبر عنه،

E: ISSN: 2716-6889 I E: ISSN: 2716-6902
http://devojs.usas.edu.my/altakamul/index.php/altakmulfiles

وبعضه إخبارا مخالفا للمخبر عنه، وبعضه دالا على معنى صحيح عند علماء المعاني، وبعضه دالا على معنى فاسد غير ملتئم..." (Al-Zamakhsharī, 1987) وقوله تعالى: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [يونس: 38] فانطلاقًا من التدبر المأمور به في الكتاب المحكمة آياته لفظًا ومعنى وتركيبًا وسياقًا جرت وتجري أبحاث العلماء فيما يتعلق بنواحي الإعجاز المختلفة في القرآن الكريم من الإعجاز اللغوي والإعجاز البلاغي والإعجاز في الإخبار بالمغيبات والإعجاز العلمي والإعجاز التشريعي. ومن الإعجاز اللغوي والبلاغي التناسق البياني لكلمات القرآن في تأدية المعنى المراد المتمثل في تذييل الآيات بذكر صفات الله المختلفة تأكيدًا لمنطوق أو مفهوم صدرها أو إيضاحًا له وتبيانًا. ويقتضي مقام التدبر المأمور به دراسة تناسق وتناسب التذييل القرآني للآيات التي هو فيها مع التدبر في حكمة اختيار صفة دون أخرى واقترانها بصفة معينة وتقديمها أو تأخيرها وكيفية إفادتها للمعنى.

الخطة البحثية

هذا البحث يحتوي على ثلاثة مباحث. المبحث الأول المقدمة التي تتضمن إشكالية البحث، وأهمية البحث، وأهداف البحث، وسبب اختيار البحث، والأصالة البحثية، وفرضية البحث، وحدود البحث، والدراسات السابقة، ومنهجية البحث. والمبحث الثاني: التناسق البياني في القرآن، وفيه مطلبان: المطلب الأول: التناسق البياني، والمطلب الثاني: التذييل. والمبحث الثالث: الحلم وتناسقه في آيات القرآن، وفيه خمسة مطالب، المطلب الأول: تعريف الحلم، والمطلب الثاني: التذييل بصفة الحلم في الآيات مقترنة بصفات أخرى، والمطلب الثالث: تأخير الحلم عن الصفات المقترنة به وتقديمه عليها، والمطلب الرابع: التذييل بالحلم يرجح أحد معاني التفسير للآيات، والمطلب الخامس: العدول عن صفة إلى الحلم. ثم الخاتمة وفيها بيان النتائج التي توصلت إليها الدراسة مع التوصيات، تليها قائمة المصادر والمراجع.

E: ISSN: 2716-6889 I E: ISSN: 2716-6902
http://devojs.usas.edu.my/altakamul/index.php/altakmulfiles

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في إبراز أحد جوانب الإحكام القرآني المتمثل في التناسق بين التذييل وصدر الآية وما فيه من فوائد.

أهداف البحث

وتهدف الدراسة ما يلي:

1. إبراز التناسق البياني في تذييل آيات القرآن.
2. الوقوف على حكمة اختيار صفة الحلم دون أخرى في تذييل بعض الآيات.
3. بيان مناسبة اقتران صفة الحلم بما اقترنت به من الصفات.
4. توضيح الحكمة من تقديم صفة الحلم وتأخيرها في حالة الاقتران، وحكمة العدول عن صفة إلى صفة الحلم في التذييل بها.

سبب اختيار البحث

تم اختيار هذه الدراسة العلمية نتيجة قناعة الباحث بأهمية إبراز الكمال والجمال القرآني الذي لا يتأتى إلا عن طريق التدبر في دقائق القرآن حسب ما يستطاع من الجهد، وبما أن المفسرين الذين لهم اهتمام بالجانب اللغوي والبلاغي قد أودعوا للأمة كنوز ما جادت به بنات عصارة فكرهم في تفاسيرهم فهي مادة غنية يعتمد عليها الباحث في هذه الدراسة.

الأصالة البحثية

تضيف هذه الدراسة إلى الدراسات الأخرى فوائد علمية تسد ثغرة لغوية بلاغية في الدراسات القرآنية.

E: ISSN: 2716-6889 I E: ISSN: 2716-6902
http://devojs.usas.edu.my/altakamul/index.php/altakmulfiles

فرضية البحث

يفترض من هذه الدراسة تناسق تذييلات القرآن وتناسبها مع صدور الآيات وإيجاد تفسير لأساليب القرآن في اختيار صفة من صفات الله دون أخرى في التذييل وفي الاقتران والتقديم والتأخير.

حدود البحث

ناقشت هذه الدراسة تذييلات القرآن الكريم التي تشتمل على صفة الحلم لله تعالى وهي في إحدى عشرة آية من متفرقات السور، وركزت على حيثية مناسبة التذييل بصفة الحلم لصدر الآية بما فيه من اعتبارات أخرى من تقديم وتأخير وعدول واقتران، ولم تتناول الدراسة الآيات التي وصف الله فيها بعض أنبيائه بالحلم.

الدراسات السابقة

هناك بحوث ناقشت الجوانب البلاغية في القرآن الكريم مثل "التناسب في سورة البقرة" لطارق مصطفى محمد حميدة، و"التذييل في القرآن الكريم دراسة بلاغية سورة البقرة أنموذجًا" لفاطمة الزهراء معزوز، ومقال لعبد الدائم الكحيل بعنوان "التناسق البياني في القرآن الكريم" وغير ذلك مما كتب فيها. فهذه البحوث والمقالات لها علاقة مع هذه الدراسة من حيثية التدبر في ألفاظ القرآن ومعانيها وتناسقها إلا أن الفجوة العلمية بينها وبين هذه الدراسة تكمن في أن الأخير يرتكز الدراسة فيه على التذييل بصفة الحلم لله تعالى في الآيات مع محاولة إبراز جانب التناسق البياني فيه.

منهجية الدراسة

الاستقراء: من أجل تحقيق أهداف البحث اعتمد الباحث على هذا المنهج لاستقراء للآيات القرآنية المذيلة بصفة الله الحلم مع ما كتبه المفسرون المعتنون بالجانب البلاغي فيها لجمع المعلومات في موضوع البحث تمهيدا لتحليلها.

E: ISSN: 2716-6889 I E: ISSN: 2716-6902
http://devojs.usas.edu.my/altakamul/index.php/altakmulfiles

التحليل: وبعد جمع المعلومات اعتمد الباحث منهج التحليل القاصد لتفكيك المعلومات المجموعة إلى جزئيات وضم بعضها إلى ما يشبهها وربط الأسباب بالمسببات مما يقتضيه مقام التناسق البياني في الآيات موضوع الدراسة، ثم التقويم والنقد لكل جزء بصفة مستقلة، وفي النهاية التركيب والاستنتاج العلمي.

المبحث الثاني

التناسق البياني في القرآن

ويشتمل على مطلبين: المطلب الأول: التناسق البياني، والمطلب الثاني: التذييل.

المطلب الأول: التناسق البياني

التناسق لغة مصدر تناسق من النسق، قال في لسان العرب: "النَّسَقُ من كل شيء ما كان على طريقة نِظامٍ واحد عامٌّ في الأشياء وقد نَسقْتُه تَنْسِيقاً ويخفف ابن سيده نَسَقَ الشيء يَنْسُقهُ نَسْقاً ونَسَّقه نظَّمه على السواء وانْتَسَق هو وتَناسَق والاسم النَّسَقُ وقد انْتَسَقت هذه الأَشياء بعضُها إلى بعض أَي تَنَسَّقَتْ والنحويون يسمون حروف العطف حروف النَّسَقِ لأَن الشيء إذا عطفْت عليه شيئاً بعده جَرى مجْرًى واحداً" (Ibn al-Manẓūr, n.d.). وقال صاحب القاموس المحيط: " نَسَقَ الكلامَ: عَطَفَ بعضَه على بعضٍ. والنَّسَقُ محرَّكةً: ما جاءَ من الكلامِ على نِظامٍ واحدٍ، ومن الثُّغورِ: المسْتَوِيَةُ، ومنَ الخَرَزِ: المنَظَّمُ ... والتَّنْسيقُ: التَّنْظيمُ. وناسَقَ بَيْنَهُما: تابَعَ. وتَناسَقَتِ الأَشْياءُ وانْتَسَقَتْ وتَنَسَّقَتْ بعضُها إلى بعضٍ: بمَعْنًى" (Al-Fairūz Ābādī, 2005). لم يختلف الكتابان في بيان المعنى المراد من النسق ومشتقاته، فالتناسق هو كون الأمر أو الشيء على نظام واحد لا يختلف.

E: ISSN: 2716-6889 I E: ISSN: 2716-6902
http://devojs.usas.edu.my/altakamul/index.php/altakmulfiles

والبيان لغة مصدر بان، قال في لسان العرب: "والبَيانُ ما بُيِّنَ به الشيءُ من الدلالة وغيرِها وبانَ الشيءُ بَياناً اتَّضَح فهو بَيِّنٌ والجمع أَبْيِناءُ مثل هَيِّنٍ وأَهْيِناء وكذلك أَبانَ الشيءُ فهو مُبينٌ ... وأَبَنْتُه أَي أَوْضَحْتُه واستَبانَ الشيءُ ظهَر واستَبَنْتُه أَنا عرَفتُه وتَبَيَّنَ الشيءُ ظَهَر وتَبيَّنْتهُ أَنا تتعدَّى هذه الثلاثةُ ولا تتعدّى وقالوا بانَ الشيءُ واسْتَبانَ وتَبيَّن وأَبانَ وبَيَّنَ بمعنى واحد" (Ibn al-Manẓūr, n.d.). وقال في القاموس المحيط: "وبانَ بياناً: اتَّضَحَ فهو بَيِّنٌ ج : أبْيِناءُ. وبنْتُه بالكسر وبَيَّنْتُه وتَبَيَّنْتُه وأبَنْتُه واسْتَبَنْتُه: أوضَحْتُه وعَرَّفْتُه فبانَ وبَيَّنَ وتَبَيَّنَ وأبانَ واسْتَبانَ كلُّها لازِمَةٌ مُتَعَدِّيَةٌ ... والبَيانُ: الإفْصاحُ مع ذَكاءٍ. والبَيِّنُ: الفصيحُ" (Al-Fairūz Ābādī, 2005). فالبيان يصلح مصدرا ل"بان" اللازمة و"بان" المتعدية. لكن المراد به هنا أنه مصدر "بان" المعتدية التي بمعنى "بَيَّن"، فالبيان هو التبيين، وهو المعني بالإفصاح الذي ذكره صاحب القاموس مع زيادة معية الذكاء، وهذه المعية لم يذكرها صاحب لسان العرب الذي اكتفى في تعريفه للبيان بقوله: "ما بُيِّنَ به الشيءُ" وأزال إبهام الموصول بقوله "من الدلالة وغيرها".

فالتناسق البياني مركب من الكلمتين تركيبًا وصفيًا. لم يجر استخدام هذا التركيب كمصطلح من المصطلحات البلاغية في الكتب التراثية حسب اطلاع الباحث، لكن ورد هذا التركيب في ثنايا بعض الكتابات المعاصرة كما في مقالة لعبد الدائم الكحيل بعنوان "التناسق البياني لكلمات القرآن". ووردت كلمة التناسق كثيرًا في داخل مباحث الإعجاز البياني للقرآن مثل قولهم "تناسق نهايات آيات القرآن" وقولهم "التناسق بين العبارة والموضوع الذي يراد تقريره" كما في كتاب "مباحث في إعجاز القرآن" لمصطفى مسلم. وهناك اصطلاح متقارب لهذا الاصطلاح وهو التناسب البياني حيث قدمت رسالة دكتوراة بعنوان "التناسب البياني في القرآن: دراسة في النظم المعنوي والصوتي" لأحمد أبو زيد، وكذلك مقالات ورسائل أخرى معنونة بالتناسب في صدد البحث عن إعجاز القرآن.

ذكر عبد الدائم الكحيل في صدد التعريف بفكرة التناسق البياني في القرآن أنها تقوم على أن كل كلمة من كلمات القرآن تتكرر في القرآن كله بنظام بديع متناسق ومحكم (Kaḥīl, A., 2009). وضرب له أمثلة من الآيات القرآنية. وقال مصطفى مسلم في بيان التناسق بين العبارة والموضوع الذي يراد تقريره: "إن

E: ISSN: 2716-6889 I E: ISSN: 2716-6902
http://devojs.usas.edu.my/altakamul/index.php/altakmulfiles

الذي يتمعن النظر في النظم القرآني يلاحظ التناسق الكامل والتآلف التام بين العبارة القرآنية والمعنى الذي يراد بيانه وتوضيحه؛ فالألفاظ في النظم يلائم بعضها بعضًا وهي كلها متوجهة إلى الغرض المنشود بحيث إذا كان المعنى غريبا كانت ألفاظه غريبة وإذا كان المعنى معروفا مستحدثا كانت الألفاظ تناسبها" (Muslim, M., 2005).

فالتناسق في القرآن أنواع كل واحد يبحث في الحيثية التي يريد إبرازها، فمنهم من يبحث في تناسق الألفاظ المستعملة للمعاني المرادة من حيث الغرابة وعدمها، ومنهم من ينظر في تناسق الكلمات المكررة في الآيات المختلفة يجمعها نظام واحد محكم، ومنهم من يدرس تناسق نهايات آيات القرآن، ومنهم من ينحى مناحي شتى تحت ظل التناسق في القرآن.

فالتناسق البياني في القرآن الكريم يمكن تعريفه بما يلي: كون الألفاظ والمعاني القرآنية على نظام واحد محكم من حيث البيان. والنوع الذي يقصده الباحث بالتناسق البياني هنا هو ورود كلمات معينة في القرآن الكريم في آيات مختلفة يجمعها نظام معنوي واحد يناسب تلك الكلمات، وأن هذا النظام يسري فيها لا يتخلف.

المطلب الثاني: التذييل

التذييل لغة مصدر ذيّل من الذيل وهو آخر كل شيء. يقال ذيّله أي جعل له ذيلاً، وذيّل أي أطال ذيله، ويقال: ذيّل كتابه أو كلامه أي أردفه بكلام كالتتمة له (Ibrāḥīm et al., n.d.). وأما في اصطلاح البلاغيين فقد ذكر صاحب كتاب الصناعتين أنه "إعادة الألفاظ المترادفة على المعنى بعينه، حتى يظهر لمن لم يفهمه، ويتوكد عند من فهمه" (Al-'Askarī, 1419h).

وذكر عبد العزيز عتيق أن التذييل نوع من أنواع الإطناب فقال: "والإطناب بالتذييل هو تعقيب الجملة بجملة أخرى تشتمل على معناها للتوكيد" ('Atīq, 2009). وعرّفه حسن الجناجي بقوله "هو تعقيب

E: ISSN: 2716-6889 I E: ISSN: 2716-6902
http://devojs.usas.edu.my/altakamul/index.php/altakmulfiles

الجملة بجملة أخرى لا محل لها من الإعراب دالة على معنى الأولى بالفحوى لقصد التأكيد والتقوية" (Al-Janājī, 2006).

لم يكن هناك كبير فرق بين هذه التعاريف الثلاثة إلا من حيث العبارة فقط. فللتذييل غرض تأكيد الجملة الأولى وتقويتها حتى يتضح المعنى أكثر لمن لم يدرك معناها ويترسخ عند من أدركه. ومن صنيع من جعله من أنواع الإطناب يظهر أن التذييل من علم المعاني خلافًا لما يوهمه صنيع كتاب الصناعتين من أنه من المحسنات البديعية كونه جعله قسما من أقسام البديع. والدليل على ما ذكر الباحث أن الأخير ذكر النوع الأول من أنواع البديع معنونا بالاستعارة والمجاز، معلوم أنهما من علم البيان لا علم البديع كما استقر عليه اصطلاح علماء البلاغة المتأخرين، وأمر آخر أن العسكري صاحب كتاب الصناعتين من المتقدمين (ت 395هـ) الذين لم يستقر عندهم التقسيم الثلاثي لعلم البلاغة.

وقد قسم علماء البلاغة التذييل إلى قسمين: الأول تذييل جار مجرى المثل، وذلك إن استقل معناه واستغنى عما قبله. نحو قوله تعالى: وَما أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ، فجملة قوله تعالى: إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ تشتمل على معنى الجملة السابقة: وَما أُبَرِّئُ نَفْسِي وقد عقب بها عليها توكيدًا لمعناها. فجملة التذييل وهي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ مستقلة بمعناها لا يتوقف فهمها على فهم ما قبلها. ويقال له تذييل جارٍ مجرى المثل.

والقسم الثاني: تذييل غير جار مجرى المثل، وهو الكلام الذي لا يستقل بمعناه، ولا يفهم الغرض منه إلا بمعونة ما قبله. نحو قوله تعالى: ذلِكَ جَزَيْناهُمْ بِما كَفَرُوا وَهَلْ نُجازِي إِلَّا الْكَفُورَ. فقوله تعالى: وَهَلْ نُجازِي إِلَّا الْكَفُورَ تذييل لقوله: ذلِكَ جَزَيْناهُمْ بِما كَفَرُوا، وقد جاء هذا التذييل توكيدا لما قبله لاشتماله على معناه، ولكنه هو غير مستقل بمعناه ولا يفهم الغرض منه إلا بمعونة ما قبله. ويقال له: تذييل غير جار مجرى المثل، إذ المعنى: وهل نجازي ذلك الجزاء الذي ذكرناه إلا الكفور (‘Atīq, A., 2009).

وقد وضح العسكري الغرض المنشود من التذييل وبيّن وجه البلاغة فيه قائلا: "وللتذييل في الكلام موقع جليل، ومكان شريف خطير، لأن المعنى يزداد به انشراحا والمقصد اتضاحا ... وينبغي أن يستعمل

E: ISSN: 2716-6889 I E: ISSN: 2716-6902
http://devojs.usas.edu.my/altakamul/index.php/altakmulfiles

في المواطن الجامعة، والمواقف الحافلة، لأن تلك المواطن تجمع البطيء الفهم، والبعيد الذهن، والثاقب القريحة، والجيد الخاطر، فإذا تكررت الألفاظ على المعنى الواحد توكد عند الذهن اللّقن، وصح للكليل البليد" (Al-'Askarī, 1419h).

وهذا وقد وصل الباحث إلى نهاية المبحث الأول، وقد اتضح بها المراد من التناسق البياني الذي ستجري هذه الدراسة لأجل إثباته، وكذلك التذييل الذي هو محل صفة الحلم الذي ستجري عليه الدراسة في سبيل تحقيق الأهداف المرجوة منها.

المبحث الثالث

الحلم وتناسقه في آيات القرآن

يحتوي هذا المبحث على خمسة مطالب، المطلب الأول: تعريف الحلم، والمطلب الثاني: التذييل بصفة الحلم في الآيات مقترنة بصفات أخرى، والمطلب الثالث: تأخير الحلم عن الصفات المقترنة به وتقديمه عليها، والمطلب الرابع: التذييل بالحلم يرجح أحد معاني التفسير للآيات، والمطلب الخامس: العدول عن صفة إلى الحلم.

المطلب الأول: تعريف الحلم

الحِلْم لغة: ذكر في مقاييس اللغة: "(حلم) الحاء واللام والميم، أصولٌ ثلاثة: الأول ترك العَجَلة، والثاني تثبُّت الشيء، والثالث رُؤية الشيء في المنام. وهي متباينةٌ جدًّا، تدلُّ على أنَّ بعضَ اللغةِ ليس قياساً، وإن كان أكثرُه منقاساً. فالأوّل: الحِلْم خلافُ الطَّيش. يقال حَلُمْتُ عنه أحلُم، فأنا حليمٌ" (Ibn Faris, A., 1979).

ذكر في لسان العرب: "والحِلْمُ بالكسر الأَناةُ والعقل" (Ā, n.d.). وقال في القاموس المحيط: "والحِلْمُ بالكسر: الأَناةُ والعَقْلُ ج: أحْلامٌ وحُلومٌ، ومنه: أمْ تَأمُرُهُم أحْلامُهُم بهذا، وهو حَلِيمٌ ج: حُلَماءُ وأحْلامٌ

E: ISSN: 2716-6889 I E: ISSN: 2716-6902
http://devojs.usas.edu.my/altakamul/index.php/altakmulfiles

وقد حَلُمَ بالضم حِلْماً" (Al-Fairūz Ābādī, 2005). فالحِلم مصدر حَلُم بضم الميم وهو ترك العجلة في الأمر المعبر عنه بالأناة مع العقل.

لم يجد الباحث فرقًا بيّنًا بين التعريف اللغوي وبين التعريف الاصطلاحي للحلم. قال ابن مسكويه في تهذيب الأخلاق: "وأما الحلم فهو فضيلة للنفس تكسبها الطمأنينة فلا تكون شغبة ولا يحركها الغضب بسهولة وسرعة" (Ibn maskawaih, n.d.) ذاكرا للحلم في الفضائل المنبثقة من الشجاعة. وقد تتابع العلماء في شرح قوله صلى الله عليه وسلم في أشج عبد القيس: "إن فيك لخصلتين يحبهما الله؛ الحلم والأناة".

فقد ذكر الأمير الصنعاني الفرق بين الحلم والأناة أن الأول في مقابلته لغيره، والثاني في احتمال نفسه (Al-Amīr Al-Ṣan'ānī, 2011). وفسر القاضي عياض في إكمال المعلم، بأن الحلم بالعقل والأناة بالتثبت وترك العجلة (Al-Qadī 'Iyāḍ, 1998)، وإنما قصر الحلم على العقل هنا لأجل ما ورد في سياق الحديث في وصف حالة أشج عبد القيس بعد قدومه وبني قومه المدينة ولقائهم برسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال النووي: "وسبب قول النبي صلى الله عليه وسلم ذلك له ما جاء في حديث الوفد أنهم لما وصلوا المدينة بادروا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وأقام الأشج عند رحالهم فجمعها وعقل ناقته ولبس أحسن ثيابه ثم أقبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقربه النبي صلى الله عليه وسلم وأجلسه إلى جانبه، ثم قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم: "تبايعون على أنفسكم وقومكم"، فقال القوم: نعم. فقال الأشج يا رسول الله إنك لم تزاول الرجل عن شيء أشد عليه من دينه. نبايعك على أنفسنا، ونرسل من يدعوهم. فمن اتبعنا كان منا ومن أبى قاتلناه. قال: "صدقت، إن فيك خصلتين". الحديث. قال القاضي عياض : فالأناة تربصه حتى نظر في مصالحه ولم يعجل، والحلم هذا القول الذي قاله الدال على صحة عقله، وجودة نظره للعواقب" (Al-Nawawī, 1392h).

وقال في عون المعبود: "الحلم بكسر الحاء تأخير مكافأة الظالم، والمراد به هنا عدم استعجاله وتراخيه حتى ينظر في مصالحه، والأناة على وزن القناة هو التثبت والوقار كذا في شرح المشارق لابن الملك" (Al-'Aẓīm Ābādī, 1968).

E: ISSN: 2716-6889 I E: ISSN: 2716-6902
http://devojs.usas.edu.my/altakamul/index.php/altakmulfiles

فالحلم في الحديث تختلف تفسيرات العلماء له، فبعضهم فسره بعدم الاستعجال، وبالآخر بالعقل، والثالث لم يفرق بين الحلم والأناة إلا من حيث متعلقه. والباحث يميل إلى ترجيح ما ذهب إليه القاضي عياض من تفسيره للحلم في الحديث بأنه العقل فقط لدلالة سياق الحديث عليه كما ذكر سابقا. وهذا القصر على العقل في الحديث لا ينافي الدلالة اللغوية للحلم التي هي الأناة والعقل معا في أماكن أخرى وخصوصا إذا ذكرت فيها كلمة الحلم وحدها على قاعدة "إذا اجتمعا افترقا وإذا افترقا اجتمعا".

أما الحلم الذي وصف الله به بعض أنبيائه في القرآن فمتفقة دلالته مع الدلالة اللغوية مع زيادة إيضاح من بعض المفسرين، وهذا الإيضاح من لوازم المعنى اللغوي للحلم الذي هو العقل والأناة. قال القرطبي: في معرض قوله تعالى "إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ" (سورة التوبة: 114): "والحليم: الكثير الحلم وهو الذي يصفح عن الذنوب ويصبر على الأذى. وقيل: الذي لم يعاقب أحدا قط إلا في الله ولم ينتصر لأحد إلا لله. وكان إبراهيم عليه السلام كذلك" (Al-Qurṭubī, 1964). وفسره جلال الدين السيوطي بقوله "صبور على الأذى" (Al-Maḥallī & Al-Suyūṭī, n.d.). وقال في التحرير والتنوير "والحليم: صاحب الحلم. والحلم – بكسر الحاء: صفة في النفس وهي رجاحة العقل وثباتة ورصانة وتباعد عن العدوان. فهو صفة تقتضي هذه الأمور، ويجمعها عدم القسوة. ولا تنافي الانتصار للحق لكن بدون تجاوز للقدر المشروع في الشرائع أو عند ذوي العقول" (Ibn ʿĀshūr, 2000). فالقرطبي ذكر الصفح عن الذنوب والصبر على الأذي، واقتصر السيوطي على الثاني، وزاد ابن عاشور صاحب التحرير والتنوير التباعدَ عن العدوان. فهذه المعاني التي زادها المفسرون على المعنى اللغوي إنما هي من لوازمه، فهنا اقتصر الباحث على ثلاثة من المفسرين تمثيلا فقط وتدليلا على أن المعاني المذكورة في كتب التفاسير لا تنافي المعنى اللغوي للحلم ضرورة أن زيادة لوازم الشيء لا تنافيه بل توضحه وتقويه.

أما الحلم الذي وصف الله به نفسه في كتابه فقد ذكر الزجاج في تفسير أسماء الله الحسنى: "الحليم هو الذي لا يعاجل بالعقوبة فكل من لا يعاجل بالعقوبة سمي فيما بيننا حليما وليس قول من قال إن الحليم هو من لا يعاقب بصواب" (Al-Zajjāj, 1974). وقال الزجاجي في اشتقاق أسماء الله: "... فالله عز وجل حليم عن عباده لأنه يعفو عن كثير من سيئاتهم ويمهلهم بعد المعصية ولا يعاجلهم بالعقوبة والانتقام،

E: ISSN: 2716-6889 I E: ISSN: 2716-6902
http://devojs.usas.edu.my/altakamul/index.php/altakmulfiles

ويقبل توبتهم بعد ذلك" (Al-Zujājī, 1986). وقال الرازي في مفاتيح الغيب: " الحليم وهو الذي لا يعاجل بالعقوبة ومع ذلك فإنه لا يمتنع من إيصال الرحمة" وقال بعده في بيان الفرق بينه وبين الصبور: " أن الصبور هو الذي لا يعاقب المسيء مع القدرة عليه والحليم هو الذي يكون كذلك مع أنه لا يمنعه من إيصال نعمته إليه" (Al-Rāzī, 2000).

وبعد تتبع ما كتبه العلماء في شرح اسم الله الحليم سواء أكان في كتب التفاسير أو في الكتب المخصصة لشرح أسماء الله الحسنى، وجد الباحث أنهم مشتركون في بيان أن المراد من الحلم كصفة من صفات الله عدم المعاجلة بعقوبة العصاة، وزاد بعضهم العفو عن كثير من سيئات العباد وقبول التوبة منهم، وزاد آخر إيصال النعمة والرحمة إليهم. ويلاحظ أن المعنى الأصل للحلم هنا هو عدم المعاجلة بالعقوبة، وأما بقية المعاني فهي من اللوازم أو معان أخرى استنبطها العلماء من المعنى اللغوي له.

المطلب الثاني: التذييل بصفة الحلم في الآيات مقترنة بصفات أخرى

ورد التذييل بصفة الحلم لله تعالى في إحدى عشرة آية في القرآن الكريم، وهي ما يلي:

1. آية 225 من سورة البقرة: (لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ **وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ**)،
2. وآية 235 من سورة البقرة: (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا **أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ**)،
3. وآية 263 من سورة البقرة: (قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى **وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ**)،
4. وآية 155 من سورة آل عمران: (إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ **إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ**)،
5. وآية 12 من سورة النساء: (وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ

E: ISSN: 2716-6889 I E: ISSN: 2716-6902
http://devojs.usas.edu.my/altakamul/index.php/altakmulfiles

وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ **وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ**)،

6. وآية 101 من سورة المائدة: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ **غَفُورٌ حَلِيمٌ**)،
7. وآية 44 من سورة الإسراء: (تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ **كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا**)،
8. وآية 59 من سورة الحج: (وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ **وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ**)،
9. وآية 51 من سورة الأحزاب: (تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ **وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا**)،
10. وآية 41 من سورة فاطر: (إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ **كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا**)،
11. وآية 17 من سورة التغابن: (إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ **وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ**).

فصفة الحلم في كل هذه الآيات وردت مقترنة بصفات أخرى لله عز وجل، اقترنت مع صفة الغفران 6 مرات، ومع صفة العلم 3 مرات، ومع صفة الغنى مرة، ومع صفة الشكر مرة. ويلاحظ في صفة الحلم لله تعالى أن المفسرين فسروه بكلمة واحدة هي أنه سبحانه وتعالى لا يعاجل الكفار والعصاة بالعقوبة بل يمهلهم ليتوبوا ويرجعوا إلى الله.

E: ISSN: 2716-6889 I E: ISSN: 2716-6902
http://devojs.usas.edu.my/altakamul/index.php/altakmulfiles

ومن هنا ترى مناسبة التذييل بصفة الحلم لما تقدمها من الجمل في الآيات؛ إذ في معظمها أوامر ونواه، فإذا خالف الإنسان هذه الأوامر أو ارتكب هذه النواهي استحق العقوبة في نظرنا العاجل، لكن الله تعالى يخبر عن نفسه أنه بخلاف ذلك بل هو الحليم الذي لا يعاجلهم بالعقوبة، ولكن لا يعني عدم المعاجلة أنه يهمل ولا يحاسب العاصي على ذلك، بل ذِكْر صفة الحلم هو الوعيد بعينه مع أن الأسلوب يحمل طابع ترغيب العباد في الرجوع والتوبة إليه سبحانه.

وقد استشكل بعض المفسرين التذييل بصفة الحلم في بعض هذه الآيات بسبب عدم ظهور وجه المناسبة كما في الآيات الأخرى مثل آية 59 من سورة الحج (وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ **وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ**) ما وجه مناسبة هذا التذييل؟ ثم بيّن وجهها قائلا: "وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ" بالذي يرضيهم فيعطيهم إياه أو لعليم بأحوالهم وأحوال أعدائهم الذين هاجروا لجهادهم حَلِيمٌ فلا يعاجل أعداءهم بالعقوبة، وبهذا يظهر مناسبة هذا الوصف لما قبله" (Al-Aālūsī, 1415h).

وأما التذييل بها في آية 51 من سورة الأحزاب (تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ **وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا**) فالمناسبة كما قاله المفسرون هي تحذير لهن من إضمار عدم الرضا بما يلقينه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن لم يعاتبهن في الحال فلا يغترن فإنه حليم لا يعجل (Al-Rāzī, 2000). بل وذكر ابن عاشور فائدة أخرى غير الوعيد هي ترغيب نبيه صلى الله عليه وسلم بالاقتداء بصفته تعالى قائلا: "ومناسبة صفة الحليم باعتبار أن المقصود ترغيب الرسول صلى الله عليه وسلم في أليق الأحوال بصفة الحليم لأن همه صلى الله عليه وسلم التخليق بخلق الله تعالى وقد أجرى الله عليه صفات من صفاته مثل رؤوف رحيم ومثل شاهد" (Ibn ʿĀshūr, 2000).

أما في بقية الآيات فوجه التذييل واضح، ففي آية 225 من سورة البقرة فيها المؤاخذة في الأيمان المعقد عليها القلوب، وفي آية 235 من نفس السورة النهي عن المواعدة على النكاح سرا بالتصريح، وعن العزم على عقد النكاح قبل انتهاء العدة؛ وفي آية 263 من سورة البقرة النهي عن الأذى مع الصدقة، وفي

E: ISSN: 2716-6889 I E: ISSN: 2716-6902
http://devojs.usas.edu.my/altakamul/index.php/altakmulfiles

آية 155 من سورة آل عمران التولي في القتال، وفي آية 12 من سورة النساء بيان الفرائض في الإرث والنهي عن المضارة في الوصية والدين، وفي آية 101 من سورة المائدة النهي عن كثرة السؤال فيما لم ينزل به وحي، وفي آية 44 من سورة الإسراء النهي عن الإعراض عن النظر في دلائل التوحيد، وفي آية 41 من سورة فاطر لا يوجد نهي لكن يستفاد النهي عن مقولة الكفار الشركية من الآية التي قبلها، وفي آية 17 من سورة التغابن يستفاد النهي عن منع الصدقة والبخل بها.

فالتذييل بذكر صفة الحلم لله تعالى مناسب لجميع هذه النواهي في إشارة إلى أنها ذنوب عظام لولا حلم الله تعالى عن عباده لأخذهم بذنوبهم هذه، وفيه وعيد للعصاة كما هو ظاهر بمعنى لا تركنوا إلى حالكم التي أنتم عليه من السلامة وعدم مؤاخذة الله بأفعالكم الشنيعة ولا تستدلوا بها على أن الله غير محاسبكم ولا رقيب عليكم بل هو رقيب عليكم محاسبكم يوم القيامة وإنما أخركم لأنه هو الحليم الذي لا يعاجل بالعقوبة لحكمة يعلمها.

أما الصفات الأخرى المقترنة بالحلم في التذييلات محل الدراسة فمناسبتها للجمل التي قبلها واضحة. فصفة الغفران في الست الآيات يقابلها النهي عن الأمور المذكورة، وصفة العلم في الثلاث الآيات يقابلها تشريع الله حكم الفرائض والعلم بما في قلوب المهاجرين في سبيله من إخلاص في نصرة دينه أو خلاف ذلك من أغراض الدنيا التافهة، والعلم بما في قلب النبي صلى الله عليه وسلم وقلوب الناس. أما صفة الغنى فيناسبها الأمر بالصدقة وأنه غني عنها. والأخيرة صفة الشكر يناسبها الأمر بالصدقة أيضا ترغيبا للناس فيها. ويلاحظ أن هذه المناسبات تجري في تناسق تام في وحدة قرآنية معجزة.

المطلب الثالث: تأخير الحلم عن الصفات المقترنة به، وتقديمه عليها

في الآيات الإحدى عشرة وجد تأخير الحلم في تسع منها. وقد لاحظ الباحث أن هذه الآيات فيها أوامر أو نواه معبر عنها في أصول الفقه بالأحكام العملية (أي الأحكام الفقهية مقابل الأحكام العقدية وأحكام الأخلاق)، وقد قدم الله تعالى صفات أخرى عليه وهي الغفران، والعلم، والغنى، والشكر؛ لتأكيد الجملة الأولى في الآيات، وأشار إلى الوعيد على المخالفة في هذه الأحكام العملية بذكر الحلم. وأما عن علة تأخيره عنها في هذه الآيات فرأى الباحث بعد المقارنة مع الآيتين اللتين قدم فيهما الحلم على الصفات

E: ISSN: 2716-6889 I E: ISSN: 2716-6902
http://devojs.usas.edu.my/altakamul/index.php/altakmulfiles

الأخرى أن الوعيد على المخالفة في الأحكام العملية (الفقهية) أخف من المخالفة في الأحكام العقدية وخصوصا في ذات الله تعالى كما في الآيتين الآتي شرحهما. فيقتضي اختلافُ درجات المخالفة الاختلافَ في التقديم والتأخير، ففي الخفيف (ولا يعني التعبير بالخفيف هنا الدلالة على أن هذه المخالفات صغائر الذنوب بقدر ما يعني أنها بالنسبة إلى المخالفة العقدية في ذات الله تعالى لا تقارن بها، ومن هنا يأتي التعبير بخفة المخالفة) يؤخر ذكر الحلم بخلاف ضده.

أما تقديم الحلم على الصفات الأخرى فحاصل في آيتين: آية 44 من سورة الإسراء، وآية 41 من سورة فاطر. ولأجل تمام الاستدلال على التذييل بالحلم وعلة تقديمه على صفة الغفران في الآية الأولى فلا بد من ذكر الآيتين اللتين قبلها معها هي قول الله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَابْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا (42) سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا (43) تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ **كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا** (44)﴾، وكذلك الآية الثانية لا يتم الاستدلال للأمر المذكور إلا بذكر الآية التي قبلها معها وهي قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَتٍ مِنْهُ بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا (40) إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ **كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا** (41)﴾.

فالآيتان في الرد على مقولة المشركين الشنيعة في تعدد الآلهة ووجود شركاء لله سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا. ففي الآية الأولى تعريض بأن مقولتهم هذه تقتضي تعجيل العقاب لهم في الدنيا لولا أن الله عاملهم بالحلم والإمهال (Ibn ʿĀshūr, 2000)، وفي الآية الثانية تعريض بأن ما يدعون إليه من الفظاعة من شأنه أن يزلزل الأرضين ويسقط السماء كسفا لولا أن الله أراد بقاءهما لحكمة، كما في قوله تعالى: {لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدّاً يَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدّاً} [سورة مريم: 89-90] وهذه دلالة من مستتبعات التراكيب باعتبار مثار مقامات التكلم بها، وهو أيضا تعريض بالتهديد (Ibn ʿĀshūr, 2000). فلأجل فظاعة هذه المقولة ما يدعون من دون الله التي حقها أن يتخرب العالم كله بسببها ونزول العقوبة عليهم فورا قدم الله تعالى صفته الحلم على الغفران للدلالة على مدى قبح هذه الفعلة الشركية

E: ISSN: 2716-6889 I E: ISSN: 2716-6902
http://devojs.usas.edu.my/altakamul/index.php/altakmulfiles

وتلك المقولة الشنيعة التي لا يمنع من تبعاتها إلا حلمه سبحانه وتعالى، هذا من جهة، ومن جهة أخرى للدلالة على أن استقرار السماوات والأرض وعدم عقاب أصحابها بعدها لا يعني إهمال الله لهم بل هو إمهال ليتوبوا إليه، فأكد على هذا بتثنية الحلم بالغفران.

على أن هناك من المفسرين من وجّه التذييل في الآية الأولى توجيها آخر كما سيأتي، لكن الباحث بعد مقارنته لهاتين الآيتين بما سواها من الآيات التسع وبعد الوقوف على الفرق بين السياقين يعني سياق الأحكام العملية الفقهية وسياق الأحكام العقدية مال إلى أن توجيه ابن عاشور له حظ كبير من الصواب؛ لأن مثل هذا التوجيه الذي يؤيده ويوافقه السياقات الأخرى في الآيات المتفرقة في القرآن الكريم أحرى وأولى من النظر الجزئي في الآية الواحدة فقط وخصوصا فيما تحتمله من وجوه من التفسير متخالفة.

المطلب الرابع: التذييل بالحلم يرجح أحد معاني التفسير للآيات

كلام الله سبحانه وتعالى جاء متناسقًا في غاية البلاغة والإعجاز، وهو يؤيد بعضه بعضًا ولا يخالفه. قال الله تعالى في إثبات هذه الحقيقة: ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً﴾ وقد ذكر الباحث توجيه هذه الآية من كلام بعض المفسرين في المبحث الأول. وبما أن التذييل في القرآن الكريم جاء كما قال علماء البلاغة في بيان وظيفة التذييل أنه لتأكيد وتقوية الجملة التي قبله؛ فناسب أن يكون مرجحا لأحد احتمالات التفسير على الأخرى ضرورة اقتضاء وظيفة التذييل البلاغية.

وقد اختلف المفسرون في آية 44 من سورة الإسراء ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ **كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا**﴾ اختلفوا في معنى تسبيح المخلوقات غير العقلاء من الملائكة والإنس والجن لله تعالى على قولين رئيسين. القول الأول: هذه الأشياء تسبح الله بدلالة أحوالها على توحيد الله وتقديسه وعزته. والقول الثاني: هذه الأشياء تسبح الله حقيقة. وقد أيّد كل فريق ما ذهبوا إليه بما معهم من الأدلة السمعية والعقلية.

وبعض المفسرين كالرازي أيد القول الأول وهو التسبيح بدلالة الحال أخذًا من التذييل بالحلم المشعر بأن عدم فقه بعض الناس لهذا التسبيح يعتبر ذنبًا، واستبعد القول الثاني لأجل عدم تصور الذنب في عدم

E: ISSN: 2716-6889 I E: ISSN: 2716-6902
http://devojs.usas.edu.my/altakamul/index.php/altakmulfiles

فقه بعض الناس لتسبيح هذه الأشياء حقيقة؛ لأن المقرر في أصول الفقه أن الفعل المحكوم فيه لا بد أن يكون مقدورًا (Al-Ghazālī, 1993)، وفهم تسبيح هذه الأشياء من الحيوانات أو الجمادات غير مقدور للبشر المكلفين ولا سبيل إليه، فكيف يصح القول به مع انتفاء الذنب فيه والذي يناسبه التذييل بالحلم، يعني إذا فُسِّر التسبيح في هذه الآية بأنه التسبيح الحقيقي الذي لا يفهمه البشر وهو يقتضي عدم الذنب والمؤاخذة فليس للتذييل بالحلم في الآية معنى لانتفاء الترابط المعنوي بين التذييل وصدر الآية. فمن هنا رجح الرازي القول الأول مع جواب الاعتراض عليه وهو إذا كان المراد هو تسبيح دلالة الحال فكيف أخبر الله تعالى أن البشر لا يفقهون هذا التسبيح مع أن هذا التسبيح معلوم والمعلوم مغاير لما هو غير معلوم فدل على أنها تسبح الله تعالى وأن تسبيحها غير معلوم لنا فوجب أن يكون التسبيح المذكور في هذه الآية مغايرًا لكونها دالة على وجود قدرة الله تعالى وحكمته؛ وقد أجاب الرازي بأجوبة منها أن الكفار وإن كانوا يقرون بألسنتهم بإثبات إله العالم إلا أنهم ما كانوا يتفكرون في أنواع الدلائل فكان المراد من قوله وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ هذا المعنى، فكانت هذه الغفلة والإعراض منهم سببا لعدم فقه هذه الدلالة وهي تقتضي كونه ذنبا وجرما مناسبا للتذييل بالحلم (Al-Rāzī, 2000).

المطلب الخامس: العدول عن صفة إلى الحلم

وجد في القرآن الكريم التذييل باقتران الغفران بالحلم مع تأخير الحلم في 4 آيات، ووجد مع تقديم الحلم في آيتين، وفي المقابل وجد اقتران الغفران بالرحمة في آيات كثيرة. واقترن العلم بالحلم مع تأخير الحلم عنه في 3 آيات، واقترن العلم بصفات أخرى مرات كثيرة ليست هذه المقالة محلا لاستقصائها. واقترن الشكر بالحلم مرة واحدة مع تأخير الحلم عنه، واقترن الشكر بالغفران مع تأخير الشكر عنه في 3 آيات. واقترن الغنى بالحلم مع تأخير الحلم عنه مرة واحدة، واقترن الغنى بالحمد في 9 آيات.

فالبحث في هذا المطلب جدير بدراسة مستقلة ، لأنه بحاجة إلى المقارنة مع التذييلات الأخرى في آيات كثيرة جدًا وبذل كل ما في الوسع لأجل الوقوف على الوجوه البلاغية واستنتاج المعاني المتناسقة.

E: ISSN: 2716-6889 I E: ISSN: 2716-6902
http://devojs.usas.edu.my/altakamul/index.php/altakmulfiles

وعلى هذا، يرى الباحث أن يسلك مسلك التمثيل لا الاستقصاء لأجل الوقوف على بعض المعاني والوجوه البلاغية تمهيدًا للبحث المستقل المستقصي ويفتح المجال للباحثين للتوسع والتعمق.

يقارن الباحث هنا على سبيل التمثيل بين آيتين في بيان الفرائض في الإرث هما آية 11 وآية 12 من سورة النساء. الآية الأولى ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ والآية الثانية ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾. فالتذييل في الأولى بالعلم والحكمة، وفي الثانية بالعلم والحلم.

فبعد تدبر هذه الأحكام وما فيها من معان دقيقة حسب الجهد القاصر برزت للباحث علة العدول عن صفة الحكمة إلى صفة الحلم مع إبقاء صفة العلم في الآيتين وهي: أن اختلاف درجة الورثة من المورث قربًا وبعدًا يؤثر في الاختلاف في زيادة الحكم والتذييل، بمعنى أن الأولاد ويعبر عنهم بفروع الميت والأبوان ويعبر عنهم بأصول الميت هم أقرب الناس إلى الميت المورث، فمن هنا لم تذكر المضارة معهم لأجل ندرة وقوع مضارة وقصد حرمان الأولاد والأبوين لوفور معنى الشفقة والمحبة بين المورث وهؤلاء الورثة، فالتذييل بالعلم والحكمة لأجل إقناع الورثة بحكم الفرائض التي تخصهم وخصوصا مع تفضيل الابن على البنت للذكر مثل حظ الأنثيين، وتفضيل الأب على الأم في بعض الحالات، وأن هذه الأحكام إنما تصدر من لدن عليم حكيم، الذي لا يضع الشيء في غير محله ويقسم الميراث حسب درجة القرب والبعد والحاجة إلى النفقة وغير ذلك من الاعتبارات، وهذا هو عين العدل لا المساواة عن غير استحقاق لها وهي الظلم بعينه.

E: ISSN: 2716-6889 I E: ISSN: 2716-6902
http://devojs.usas.edu.my/altakamul/index.php/altakmulfiles

وأما الورثة في الآية الثانية فهم الأزواج والإخوة لأم، فالأول أجانب والثاني أقارب من الحواشي خارج الفروع والأصول، فمن هنا يتصور وقوع المضارة لهم من قبل الميت المورث عن طريق الوصية أو الدين؛ لأنه يحصل كثيرًا من التنافس والتحاسد ومعان أخرى غير لائقة بين الإخوة ما هو منتف تماما بين الولد والأبوين، فمن هنا يأتي التذييل بعد العلم بالحلم لأجل التوعد وتهديد من سولت له نفسه بمخالفة أمر الله تعالى في مثل هذه الحالات، وأن الله مطلع لما في القلوب. وبما أن الفقهاء اختلفوا في تحديد المعنى المراد من المضارة المنهي عنها بين القول بأن الوصية في حدود الثلث لا يعتبر من المضارة في شيء وإن نوى الموصي بها مضارة الورثة وبين القول بأن المضارة حاصلة في الأقل من الثلث أيضًا إذا كان الدافع للوصية إنما هو المضارة وليس التقرب إلى الله تعالى بالوصية (مع اتفاقهم في أن الزائد على الثلث يعتبر مضارة).

رأى الباحث في سبيل الترجيح بين القولين الاستئناسَ بآيتين أخريين ذكر فيهما التذييل بالعلم والحلم لأجل الوقوف على النسق الذي يتم فيه هذا التذييل، فبعد النظر والتأمل فيهما وجد التشابه والتناسق بينهما هو أن الله تعالى أخبر أنه عليم بما في قلوب الناس كما في قوله تعالى ﴿...وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا﴾ آية 51 من سورة الأحزاب، وكما أشار إلى هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ آية 59 من سورة الحج، حيث مناط ثواب الهجرة والقتل في سبيله والموت هو ما في القلب من إخلاص نصرة دين الله تعالى فناسب الإخبارُ بالعلم بما في القلوب التذييلَ بالحلم لأنه وعيد لمن استرسل في المقاصد السيئة التي تخالف أمر الشارع، ومن هنا ترجح لدى الباحث القولُ بأن المراد من المضارة هو قصد القلب السيء للإضرار بالورثة أي لأجل تقليل ميراثهم بظاهر صورة الوصية التي لم يقصد بها التقرب إلى الله؛ بسبب توجيه التذييل بالحلم في الآية. فالعدول إلى الحلم في الآية الثانية يقتضيه مقام التوعد والتهديد لذنب هو المضارة بالوصية والدين وأيضا فيه إشارة إلى محاسبة ما في القلوب من المقاصد الفاسدة التي ظاهر أفعالها حسن.

E: ISSN: 2716-6889 I E: ISSN: 2716-6902
http://devojs.usas.edu.my/altakamul/index.php/altakmulfiles

الخاتمة والتوصيات

بعد استكمال المباحث الثلاثة للدراسة بكل مطالبها توصل الباحث إلى عدة نتائج أهمها ما يلي:

1. التناسق البياني في القرآن الكريم كون الألفاظ والمعاني القرآنية على نظام واحد محكم من حيث البيان، وهو على أنواع شتى. وأما النوع الذي يقصده الباحث في هذه الدراسة هو ورود كلمات معينة في القرآن الكريم في آيات مختلفة يجمعها نظام معنوي واحد يناسب تلك الكلمات، وأن هذا النظام يسري فيها لا يتخلف.
2. التذييل في اصطلاح البلاغيين هو تعقيب الجملة بجملة أخرى تشتمل على معناها للتوكيد، وهو نوع من أنواع الإطناب، وبه علم أنه من مباحث علم المعاني لا من علم البديع.
3. الحلم في اللغة لا تختلف عن الحلم في الاصطلاح بمعنى الأناة والعقل، إلا أنه إذا اجتمع مع الأناة كما في حديث أشج عبد القيس يحمل على العقل وحده على قاعدة "إذا اجتمعا افترقا وإذا افترقا اجتمعا".
4. الحلم صفة لله تعالى يقصد به عدم المعاجلة بعقوبة العصاة كما اتفق عليه المفسرون، وزاد بعضهم العفو عن كثير من سيئات العباد وقبول التوبة منهم، وزاد آخر إيصال النعمة والرحمة إليهم. ويلاحظ أن المعنى الأصل للحلم هنا هو عدم المعاجلة بالعقوبة، وأما بقية المعاني فهي من اللوازم أو معان أخرى استنبطها العلماء من المعنى اللغوي له.
5. التذييل بصفة الحلم لله تعالى في الآيات الإحدى عشرة محل الدراسة يناسبه وجود الأوامر والنواهي فيها، فالتذييل بها وعيد وتهديد لمن خالف أوامره وارتكب نواهيه.
6. وللتذييل بصفة الحلم فوائد أخرى غير الوعيد كما ذكره بعض المفسرين مثل ترغيب النبي صلى الله عليه وسلم بالتخلق بالحلم، وترغيب العباد في الرجوع والتوبة إليه قبل فوات الأوان.
7. دواعي التذييل بالحلم أنواع من المعاصي منها التقصير في الأدب مع الله تعالى، ومقاصد القلب السيئة المخالفة لأمر الشارع، ومعاص يتوفر الدافع إليها، وشناعة المخالفة العقدية.

E: ISSN: 2716-6889 I E: ISSN: 2716-6902
http://devojs.usas.edu.my/altakamul/index.php/altakmulfiles

8. يقتضي اختلافُ درجات المخالفة الاختلافَ في تقديم صفة الحلم على الصفة المقترنة بها والتأخير عنها، ففي الأحكام العملية الفقهية يؤخر ذكر الحلم بخلاف الأحكام العقدية، وفيها تقديم صفة الحلم على الصفات الأخرى ليناسب فظاعة جرم المخالفة العقدية.
9. التذييل بالحلم يرجح أحد معاني التفسير للآيات بتوظيف مقاصده البلاغية.
10. العدول عن التذييل بصفة إلى التذييل بالحلم تقتضيه الاعتبارات الدقيقة المناسبة لكونه وعيدا ومشعرا بمحاسبة ما في القلوب من الصفات المذمومة.
11. ثبت بمجموع النتائج السابقة التناسق البياني في القرآن الكريم في محل الدراسة وهو التذييل بصفة الحلم في الإتيان بها وتقديمها وتأخيرها والعدول عن صفة إليها، وأنه جار على نسق واحد من الاعتبارات الدقيقة المتنوعة.

هذا، وقد أوصى الباحث بمزيد بحث في التناسق البياني في العدول عن صفة إلى صفة الحلم في التذييلات القرآنية، وبمزيد جهد يبذل في التدبر في الآيات القرآنية.

قائمة المصادر والمراجع

'Atīq, 'A. (2009). *'Ilm al-Ma'ānī* (1st ed.). Beirut: Dār al-Nahḍah al-'Arabiyyah li al-Ṭibā'ah wa al-Nashr wa al-Tawzi'.

Al-'Aẓīm Ābādī, A. (1968). *'Aun al-Ma'būd Sharḥ Sunan Abī Dāwūd* (2nd ed.). Medina: Al-Maktabah al-Salafiyyah.

Al-'Askarī, A. (1419h). *Kitāb al-Ṣinā'atain al-Kitābah wa al-Shi'r.* Beirut: Al-Maktabah al-'Aṣriyyah.

Al-Amīr Al-Ṣan'ānī, M. (2011). *Al-Tanwīr Sharḥ al-Jāmi' al-Ṣaghīr* (1st ed.) Taḥqīq: Ibrāhīm, M. Riyadh: Maktabah Dār al-Salām.

Al-Fairūz Ābādī, M. (2005). *Al-Qāmūs al-Muḥīṭ* (8th ed.). Taḥqīq: Al-'Arqasūsī, M. Beirut: Muassasah al-Risālah li al-Ṭibā'ah wa al-Nashr wa al-Tawzi'.

Al-Ghazālī, A. (1993). *Al-Muṣtaṣfā fī 'Ilm al-Usūl* (1st ed.) Taḥqīq: 'Abd al-Shāfī, M. Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Al-Janājī, Ḥ. (2006). *Al-Balāghah al-Ṣafiah fī al-Ma'ānī wa al-Bayān wa al-Badī'*. Cairo: Al-Maktabah al-Azhariyyah li al-Turāth.Al-Rāzī, F. (2000). Mafātīḥ al-Ghaib (1st ed.). Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Al-Maḥallī J. & Al-Suyūṭī, J. (n.d.). *Tafsīr al-Jalālain* (1st ed.). Cairo: Dār al-Ḥadīth.

Al-Nawawī, A. (1392h). *Al-Minhāj Sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim Ibn al-Ḥajjāj* (2nd ed.). Beirut: Dār Iḥyā' al-Turath al-'Arabī.

Al-Ālūsī, S. (1415h). *Rūḥ al-Ma'ānī fī Tafsīr al-Quran wa al-Sab' al-Mathānī*. Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Al-Qadī 'iyāḍ, A. (1998). *Ikmāl al-Mu'allim bi Fawāid Muslim* (1st ed.). Taḥqīq: Ismā'īl, Y. Cairo: Dār al-Wafā' li al-Ṭibā'ah wa al-Nashr wa al-Tawzi'.

Al-Qurṭubī, A. (1964). *Al-Jami' li Aḥkām al-Quran* (2nd ed.). Taḥqīq: Al-Bardūnī, A. & Aṭfīsh, I. Cairo: Dār al-Kutub al-Miṣriyyah.

Al-Zajjāj, A. (1974). *Tafsīr Asmāa Allah Al-Ḥusnā*. Damascus: Dār al-Thaqāfah al-'arabiyyah.

Al-Zamakhsharī, A. (1407h). *Al-Kashshāf 'an Ḥaqāiq Ghawāmiḍ al-Tanzil wa 'uyūn al-Aqāwīl fī wujūh al-Ta'wīl.* Beirut: Dār al-Kitāb al-'arabī.

Al-Zujājī, A. (1986). *Ishtiqāq Asmāa Allah* (2nd ed.). Beirut: Muassasah al-Risālah.

Ibn 'āshūr, M. (2000). *Al-Taḥrīr wa Al-Tanwīr* (1st ed.). Beirut: Muassasah al- Tarīkh al-'arabī.

Ibn al-Manẓūr, M. (n.d.). *Lisān al-'Arab*. Beirut: Dār Ṣadir.

Ibn Faris, A. (1979). *Mu'jam Maqāyīs al-Lughah* (n.d.). Beirut: Dār al-Fikr.

Ibn maskawaih, A. (n.d.) *Taḥzīb al-Akhlāq wa Taṭhīr al-A'rāq* (1st ed.). Taḥqīq: Ibn al-Khaṭīb. Cairo: Maktabah al-Thaqāfah al-Dīniyyah.

Kaḥīl, 'A. (2009, Nov 16). *Al-Tanāsuq al-Bayānī li Kalimāt al-Quran*. Islamiyyat. https: //islamiyyat.com/2009-02-16-05-21-32/.

E: ISSN: 2716-6889 I E: ISSN: 2716-6902
http://devojs.usas.edu.my/altakamul/index.php/altakmulfiles

Muṣṭafā, I., Al-Zaiyāt, A., 'Abd al-Qādir, Ḥ., & Al-Najjār, M. (n.d.). *Al-Mu'jam al-Wasīṭ.* Misr: Dār al-Da'wah.

Muslim, M. (2005). *Mabāḥith fī I'jāz al-Quran* (3rd ed.) Damascus: Dār al-Qalam.